﴿۞فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾﴾ [الصافات: 145 - 148]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

الذِّكرُ في الرَّخاء يُقابل بالذِّكر حال الضَّراء

لقد كان من تقديرِ العزيز العليم أن يبتلي نبيَّه ﷺ بالهلاكِ في بطن الحوت، إلّا أنَّ الحقَّ تعالى لَمّا رأى من عبدِهِ مِن ذكر لله في حال الرَّخاء؛ آثر عليه الرَّحمة والإنقاذ في الضَّرّاء؛ فأخرج نبيَّه مِن ظلمات بطنِ الحوت إلى نور الدُّنيا سالمًا[1] في مشهدٍ أذهلَ العقول، وأبهرَ الأبصار؛ ليؤكِّد للعالمين أنَّ قدرتَهُ تعالى تتجاوزُ كلَّ تصوُّرٍ، وأنَّ رحمتَهُ وسعت كلَّ شيءٍ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾: فعلٌ ماضٍ مع فاعله ومفعوله، وجذره اللُّغويُّ (نبذ)، والنَّبذ أن تطرح الشَّيء من يدك قدّامك أو خلفك، ويسمّى الإلقاء نبذًا، ومنه التَّمر يُلقى في الجرَّة؛ ليكونَ نبيذًا، ويقال: جلس فلانٌ نُبذةً، أي: جلسَ في ناحيةٍ ما، والنّون والباء والذّال أصلٌ عربيٌّ صحيح يدلُّ على الطَّرح والإلقاء، وإذا طرحتَ شيئًا لقلَّة الاعتداد والاهتمام به؛ فهو منبوذٌ، والرَّمي والإبعاد يُسمّى نبذًا، ومنه نبذَ الكتابَ وراءَهُ، أي: ألقاهُ، وأبعدَهُ، والمعنى المحوريُّ للنَّبذِ أن تطرحَ عنك الشَّيء، وتنحّيه بعيدًا مع تخلٍّ عنه، وقد يكون النَّبذُ حقيقيًّا، وقد يرد مجازًا[2]، ومعنى ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾ في الآية، أي: فطرحناهُ في الأرض الخالية[3].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 16/ 294.
(2) الرّاغب، المفردات، والزبيديّ، تاج العروس، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (نبذ).
(3) الخازن، لباب التّأويل: 4/ 28.

2) ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾: اسم مجرَّدٌ ممدود، الجذر اللُّغويُّ منه (عري)، والعريُّ بمعنى الخلوِّ، يقال: فرس عريٌّ؛ إذا لم يكن على ظهرِهِ شيءٌ، والعراءُ الأرض الخالية الَّتي لا يكونُ فيها شيءٌ يستر الإنسانَ، ويجوز أن يقصرَ، فيقال: العرى بمعنى السّاحة والفناء؛ لخلوِّه من الأبنيةِ ونحوها، وللعين والرّاء والحرف المعتلِّ أحد أصلين يدلُّ على الخلوِّ والفناء والفراغ والمفارقة، ومنه التَّعرية بمعنى التَّجرُّد من الشَّيء، وكلُّ ما اتَّسع من الأرضِ فهو عراءٌ، وكلُّ فضاءٍ لا ساترَ فيه؛ فهو عراءٌ، فمعناه المحوريُّ: أن يتجرَّد الجسم من أيِّ شيء يغشاه، أو شأنه أن يغشاه، ومنه العُرْيُ؛ إذا كان متجرِّدًا مِنَ الثِّياب[1]، ومعنى ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ في الآيةِ محلِّ التَّفسير: ساحل البحر، أو بالفضاء على ظاهر الأرض، أو في المكان الخالي القفرِ مِنَ الشَّجر والبناء ونحوه[2].

3) ﴿سَقِيمٌ﴾: صيغةُ مبالغةٍ على زنةِ (فَعيل)، وجذرهُ اللُّغويُّ (سقم)، والسَّقم معروفٌ، وهو ما يصيب المرءَ من الدّاء، والسَّقم هو المرضُ، والسّين والقاف والميم أصلٌ صحيحٌ في كلام العرب يدلُّ على المرض، والسَّقم بهذا المعنى قد يكون ممّا يعتري الجسمَ والبدنَ، وقد يكون ممّا يعتري النَّفس، وقد يرد بمعنى طول المرض، ويقال: هو سقيمُ الصَّدر؛ إذا كان حاقدًا[3]، والمعنى المحوريُّ للسَّقم جفافُ البدن بما كان من علَّة شديدة، ومرض فيه تجعله ساكنًا جافًّا، وقد يقال عن النَّحيل: إنَّهُ سقيمٌ، والسَّقم قد يكون مادّيًّا حقيقيًّا، وقد يكون معنويًّا[4]، ومعنى ﴿سَقِيمٌ﴾ في الآية لا يخرجُ عن المعاني الَّتي ذكرها اللُّغويّون، ومعناهُ عليلٌ مريضٌ ممّا ناله مِنَ التقام الحوتِ له عليه السلام[5].

4) ﴿يَقْطِينٍ﴾: اسمٌ على زنةِ (يَفْعيل)، وجذرهُ اللُّغويُّ (قطن)، وهو شجرة القرع، وكلُّ شجرٍ انبسطَ في الأرض ليس له ساقٌ كالقثّاء، وهو كلُّ شيء يخرج من الأرض، وينبتُ، لكنَّه يموت مِن عامِهِ؛ فهو يقطينٌ، وقيل: هو ورقُ القرعِ لا القرعُ نفسه[6]، أو هو كلُّ ما انبسط

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (عري - عرو).
(2) السّمرقندي، بحر العلوم: 3/ 152.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، والزّبيدي، تاج العروس: (سقم).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (سقم).
(5) النّسفي، حقائق التّأويل: 3/ 137.
(6) الهروي، الغريبين، وابن منظور، لسان العرب، والزّبيدي، تاج العروس: (قطن).

من الشَّجر، وامتدَّ كالدُّبّاء والحنظل[1]، وكلُّ ما كان من النَّبات متَّسع الأوراق، ويستر ما تحته؛ فهو يقطينٌ[2]، ومعنى ﴿يَقْطِينٍ﴾ الواردة في سياق قصَّة يونسَ عليه السلام: "شجرةٌ من الشَّجر التي لا تقومُ على ساقٍ، وكلُّ شجرةٍ لا تقوم على ساق كالدُّبّاء والبِطّيخ والحنظل ونحو ذلك، فهي عند العربِ يَقْطينٌ"[3].

5) ﴿حِينٍ﴾: ظرفٌ دالٌّ على الوقت من الزَّمان، والحاء والياء والنّون أصلٌ واحدٌ، ثمَّ يُحمل عليه، والأصل الزَّمان، فالحين الزَّمان قليلهُ وكثيرهُ"، وهو الحقبة من الدَّهر، وإذا حانَ الحينُ؛ فقد قرُب الوقت، وهو كالوقت يصلح لجميع الزَّمان طال أم قصر[4]، " ومعنى تمتيعِهم إلى ﴿حِينٍ﴾، أي: يمتِّعهم في حياتِهم الدُّنيا إلى أن تنتهيَ مدَّةُ آجالهم[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بين اليأسِ والأملِ ومِن أعماق البحرِ إلى رحاب السَّماء

فألقينا يونسَ مِن بطن الحوت بالمكان الخالي مِنَ الشَّجر والنَّبات، وهو عليل البدنِ مِن أجل ما ناله في بطن الحوت من ضعفِ بدنه، ثمَّ بيَّن الحقُّ سبحانه لُطْفَهُ بعبده، ورعايته له حتّى لا يصيبَهُ الحرُّ والبرد؛ إذ ظلَّله بالنَّبات ممّا كان ورقُهُ كلُّه منبسطًا على وجه الأرض، كالقرع والبطّيخ والقثّاء ونحوه، فلمّا شُفي مِن سَقَمِه، ورضي عنه ربُّه؛ أرسلَهُ مرَّةً أخرى إلى قومه الذين هرب منهم، فلمّا شاهدوا علاماتِ حلول العذابِ؛ آمنوا إيمانًا خالصًا، فمتَّعناهم بالحياة الدُّنيا إلى وقتِ انقضاءِ آجالهم، ونهايةِ أعمارهم[6].

(1) وابن دريد، جمهرة اللّغة: (يفعيل).
(2) ابن الأنباريّ، الزّاهر: 1/ 450، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (قطن).
(3) ابن جرير، جامع البيان: 21/ 112.
(4) الفراهيدي، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، والسّمين، عمدة الحفّاظ، (حين).
(5) الواحدي، التّفسير البسيط: 19/ 117.
(6) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 258 - 261.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الفاءِ ودلالتها في قوله: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾:

لَمّـا كـان ﷺ يسبِّح ربَّـهُ في بطن الحوتِ؛ استجاب له، وأنجاه

الفاءُ في قولِه تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾ هي الفاءُ الفصيحةُ الَّتي تفصح عن كلام مقدَّرٍ يُستدَلُّ عليه بقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ﴾، فإنَّه ﷺ كان يسبِّح ربَّه في بطن الحوت بقولِه: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧﴾ [الأنبياء 87]، فكان مِن شأنِ ذلك التَّسبيح أنِ استجابَ له الحقُّ سبحانه، وأنجاه مِن بطن الحوت، ونبذه بالعراء[1].

الغرضُ مِن إسنادِ النَّبذ إلى ضمير العظمة:

إظـهـارُ عظـمةِ الـلـه وقـدرتـه المـطـلـقـة على التَّدبير والتَّقدير

أسندَ فعلَ النَّبذ في قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ إلى الضَّمير (نا)، ونكتةُ هذا الإسناد: إظهارُ عظمة الحقِّ سبحانه[2]، وتوكيدُ قدرتِه المطلقة على التَّدبير والتَّقدير، فكلُّ ما يحدث في الكون هو بإرادَتِه وحكمتِه، وهو المتصرِّفُ في كلِّ شيء، وهو الذي يقدِّرُ الأرزاق والأعمار، وينقلُ عبادَهُ من حال إلى حال، وبهذا يرتفع الأمرُ عن حيِّز الأسباب المادّيَّة، ويصبح مرتبطًا بالإرادةِ الإلهيَّة، والحكمة الرَّبّانيَّة.

دلالةُ التَّعبيرِ بفعل النَّبذ مادَّة واشتقاقًا:

القصدُ إلى بيان دوام اللّائمة

التَّعبيرُ بالنَّبذ في قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾، فيه إشارةٌ إلى حالة مِنَ الرَّمي والإبعاد، ليس فقط عن الماء إلى اليابسة، بل عن رضوانِ الله تعالى، فكأنَّه مع خروجه من بطنِ الحوتِ ما زال يصارع نفسَهُ وشهواتها، ولم ينل بعدُ القَبول التّامَّ من ربِّه، وما زال داخلًا في لائمته، وإن كان يسير في تلك الطَّريق[3]، وآية ذلك أنَّ النَّبذ معناه الطَّرح واللَّفظ والإلقاء مع الاستهانة به[4]، فالنَّبذ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 177.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 16/ 294.
(3) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 12/ 1030 - 1031.
(4) الهلال، تفسير القرآن الثّري: 23/ 201.

هنا ليس عقابًا نهائيًّا، بل هو دعوةٌ للتَّوبة والتَّضرُّع، ليصل العبدُ إلى مرتبة الرِّضا الإلهي.

بلاغةُ التَّعبير بالمجاز العقليِّ في ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾:

إضافةُ الخطابِ إلى ما يدلُّ على خلق أفعال العباد

التَّعبيرُ بقوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾ من باب المجاز المرسلِ، فإنَّ النّابذ الحقيقيَّ هو الحوت الذي التقمه، لكنَّه أضاف النَّبذ إلى نفسه سبحانه مجازًا؛ لأنَّ أفعال العباد مخلوقةٌ كلُّها له سبحانه[1]، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ كلَّ شيء بيده سبحانه وأنَّ الحوتَ لم يكن إلّا أداة في يد اللّه تعالى لتنفيذ حكمتهِ، فاللّه تعالى هو الَّذي ألهم الحوتَ أن يلفظَ يونس في المكان الَّذي يريده.

معنى الباءِ ودلالتها في قوله: ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾:

الدَّلالةُ على تقييد النَّبذ بالأرض الخالية

معنى الباء في قوله تعالى: ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ لإفادة الظَّرفية، وهو معنى يختلف عن معنى (في) الأصل في الظَّرفية، فإنَّ "ظرفيَّة (في) ظرفيَّةٌ تضمُّنٍ واحتواءٍ، وظرفيَّة الباء ظرفيَّة ملاصقة واقتران"[2]، والمعنى: نبذناهُ بالأرض الَّتي تخلو من النَّبات والشَّجر[3]؛ لتدلَّ على ملاصقة يونس ﷺ الأرض الخالية حين النَّبذ، أي: إنَّه وقعَ مباشرةً عليها بلا حائل يؤيِّده أنَّ الحقَّ سبحانه أنبت عليه من الشَّجر ما يكون منبسطًا على الأرض ملاصقًا ممّا يضطرُّ المستظلُّ بها - وهو هنا يونس - أن يلاصقَ خدَّه بالأرض[4].

دلالةُ التَّعبيرِ بلفظ العراء مادَّة وصيغة:

من أعماق البحر إلى سَعة العراء وقسوة الخلاء

معنى العراءِ في قوله تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ هي الأرضُ الفسيحة الخالية من النَّباتات والظِّلال، وهي الأرض القاحلةُ الجرداء، واشتُقَّت هذه الكلمةُ من العريِّ، أي: عدم الاستتار أو

(1) الخازن، لباب التّأويل: 4/ 28.
(2) السّامرائي، معاني النّحو: 3/ 93.
(3) الخازن، لباب التّأويل: 4/ 28.
(4) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 12/ 1031.

التَّغطية، فالأرضُ العراء هي الأرضُ المكشوفة التي لا شيءَ يسترها[1]، وقد استُعمِلت هذه الكلمةُ؛ للدَّلالة على المكان الخالي والواسع حيث أُلقي بنبيِّ الله يونس ﷺ بعد خروجه من بطن الحوت.

معنى الواو ودلالتها في قوله: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ واو الحال[2]؛ إذ بيَّنت لنا حال يونس ﷺ عند نبذه بالعراء، وصوَّرت لنا حالته المزرية، وضعفه الشَّديد، وكأنَّه فرخٌ ممعوط لا ريش له[3] يواجه قسوةَ الطَّبيعة وحده في محنة شديدةٍ أنجاه الله منها بواسع رحمته، وعظيم قدرته.

نُبِذَ على حالة من السَّقم والمرض كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريشٌ

غرضُ تقديم المسندِ إليه على المسند:

قدَّم المسند إليه على المسندِ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾؛ لإفادة الاهتمام بنبيِّ الله يونس ﷺ، وتقديم الضَّمير للتَّوكيد[4]، أي: توكيدُ حالة الضَّعف والوهن الَّتي كان عليها بعد أن قذفَهُ الحوتُ بعد أن كان نبيًّا مرسلًا، وها هو الآنَ يصارعُ المرض والعجز في مكانٍ خالٍ.

القصدُ إلى بيان حالة الوهنِ في أعماق البحر وقصَّة الصَّبر

موقعُ جملة: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ ودلالته:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ جملةٌ ابتدائيَّةٌ مؤلَّفة من الضَّمير الواقع مبتدأ، والاسم بعده الواقع خبرًا[5]، والجملة الاسميَّة في موقع الحال من ضمير النَّصب المتَّصل بفعل النَّبذ العائد على يونس ﷺ والمعنى: "ألقيناه بالأرض الفضاء حالةَ كونِهِ عليلًا سقيمًا؛ لشدَّة ما لحقه من تَعَبٍ، وهو في بطن الحوت"[6].

تصويرُ الحالةِ العليلة ليونسَ ﷺ في بطن الحوت

دلالةُ التَّعبير بـ﴿سَقِيمٌ﴾ مادَّة وصيغة:

استعمل لفظ ﴿سَقِيمٌ﴾، أي: مريضٌ على زنةِ (فَعيل) الدّال

تصويرُ بدنِ يونس ﷺ كبدن الطِّفل من الشِّدَّة والضَّغطة

(1) ابن عادل، اللّباب: 16/ 347.
(2) بهجت، الإعراب المفصّل: 10/ 64.
(3) النّحاس، إعراب القرآن: 3/ 297.
(4) الهلال، تفسير القرآن الثّري: 23/ 201.
(5) الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 312.
(6) طنطاوي، التّفسير الوسيط: 12/ 112.

على المبالغة[1] في السَّقم، فإنَّه مضاعف المرض والسَّقم؛ إذ قضى مدَّة طويلة في ظلمات ثلاث يعاني من الشِّدَّة والضَّغط وقلَّة الهواء والغذاء، ممّا أدّى إلى ضعف جسده، وهزال بدنه، حتّى أصبحَ كطفلٍ حديثِ الولادة، يفتقر إلى القوَّة والحيويَّة[2].

معنى الواو ودلالتها في قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا﴾:

عـطْـفُ حـالـةِ النَّبذ في العراء عـلـى حـالـة الإنبات في ذلك المكان الوبيل

الواو في قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ﴾ دالَّةٌ على العطف؛ إذ عطفت جملة الإنبات هذه على جملة النَّبذِ[3]، فالواو هنا تربطُ بين حالتين متضادَّتين: حالةِ النَّبذ في العراءِ، وهو سقيمٌ، وحالةِ الإنباتِ في ذلك المكان القاحل، وهو عطف بديعٌ يبرز قدرةَ الله تعالى على التَّحويل والتَّبديل.

الغرضُ من إسنادِ الإنبات إلى ضمير العظمةِ (أنبتنا):

الإحـالـةُ على ما ينبئ عن عظمةِ الله تعالى

أسند فعلَ الإنبات إلى الضَّمير (نا) المؤذنِ بعظمة الخالق سبحانه بقوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ﴾، فهو إعلانٌ صريحٌ عن قدرة الله تعالى المطلقة، وسلطانه القاهر على كلِّ شيء، ويؤكِّد أنَّ هذا الإنبات لم يكن أمرًا طبيعيًّا، بل هو إعجاز إلهيٌّ؛ إذ إنَّ ذلك المكانَ لم يكن صالحًا للزِّراعة، ولا ينبت فيه شيءٌ، فكيف ينبتُ فيه ما لا ينبت إلّا بالماء الكثير[4]، لكنَّها عظمة الخالق، وقدرتُهُ على إيجاد الحياةِ مِنَ العدم.

دلالةُ التَّعبيرِ بفعل الإنبات مادَّة وصيغة:

الـدَّلالـةُ على عظمة الخالق فـي إنـبـات ما يصلح الأبدان

التَّعبيرُ بقوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ﴾ دالٌّ على عنايته سبحانه بنبيِّه، فقد نبذه الحوتُ في مكانٍ لا زرعَ فيه ولا شجر، مكان عراء إلّا أنَّ المولى سبحانه أنبتَ عليه شجرةَ اليقطينِ الَّتي لم تكن موجودة

(1) بدر الدّين بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ص: 304.
(2) الحداد، التّفسير الكبير: 5/ 323.
(3) مجموعة مؤلفين، إعراب القرآن الكريم: 3/ 1988.
(4) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 294.

في المكان أصلًا؛ إيذانًا بقدرته تعالى وعظمته مع ما تحملُهُ مِنَ الغذاء والحماية والدَّواء[1]، ويؤيِّد ذلك التَّعبيرُ بالفعل المبدوء بهمزة التَّعدية، فإذا قيل: نبتَ الشَّجرُ؛ كان نابتًا بنفسِهِ، ولكنَّه قال هنا: أنبتنا، أي: نحن مَن أنبت، ففيه إشارة إلى أنَّ هذه الأرض ممّا لا ينبت فيها الزَّرع والشَّجر إلّا بفعل فاعل هو الحقُّ سبحانه فضلًا وامتنانًا على نبيِّه عليه السلام.

ويجوز أن يكونَ التَّعبيرُ بفعل الإنبات متعدّيًا بالهمزة أراد به دلالتين عظيمتين: الأولى أن يبيِّن قدرتَهُ على إيجاد الحياة من العدم، فاليقطين لم يكن موجودًا قبل أن ينبتَهُ الله، والثّانية أن يُظهر حكمتَهُ في خلقِهِ، فنموُّ اليقطين على ساقٍ دلَّ على أنَّ الله أراد ليونس ظلًّا يحتمي به، ولولا ذلك؛ لكان اليقطينُ ساقطًا على الأرض لا يغني عنه شيئًا[2].

نكتةُ تعديةِ الإنبات بـ(على):

الدَّلالةُ على قوَّة الخالق ورحمته بعباده

استعملَ فعلَ الإنبات متعدّيًا بأداةِ الاستعلاء (على) في قوله تعالى: ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ﴾ في إعلانٍ بديعٍ عن قدرةٍ إلهيَّة لا متناهية، فبعد أن بلغ سقمُ يونس مبلغًا عظيمًا؛ جعلناه في مكان بورٍ، ثمَّ أنبتنا عليه شجرةً من يقطين، فحرف الاستعلاء هنا ليس صلةً، بل يدلُّ على الحاليَّة، أي: أنبتنا تلك الشَّجرةَ، وحالُها أنَّها مستعليةٌ عليه[3]؛ لتكونَ له ظلًّا، وهذا التَّعبير القرآنيُّ يصوِّر لنا عنايةَ الله بعبدِهِ، وكيف أنَّه يرفعُ من قدرِهِ، ويحيي موتَ قلبِهِ بنعمته.

غرضُ تنكيرِ ﴿شَجَرَةً﴾:

عـبَّر البيانُ القرآنيُّ بما له ساق تعظيمًا لأجل نبيِّه يونس عليه السلام

اتَّفقت آراءُ اللُّغويّين على أنَّ اليقطين نباتٌ لا ساق له، متَّسع الأوراق، ينبسط في الأرض، وأنَّه من نوع النَّجم إلّا أنَّ الحقَّ سبحانه

(1) الهلال، تفسير القرآن الثّري: 23/ 202.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 358.
(3) الطّيبي، فتوح الغيب: 13/ 204.

عبَّر عنه بلفظ الشَّجر الدّالِّ على اشتمالهِ على السّاق بقوله تعالى: ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾؛ إعظامًا لأجل نبيِّه يونس عليه السلام[1].

وفي تنكير ﴿شَجَرَةً﴾ معنًى بلاغيٌّ قد يكون خفيًّا، وهو دلالتُها على العموم، وفيه ردٌّ على ما كان من كلامِهم من أنَّ الشَّجرة ما كان لها ساقٌ وجوبًا، والصَّحيح أنَّها أعمُّ[2]، وآيةُ ذلك أنَّه لَمّا نكَّرها؛ بيَّنها بقوله تعالى: ﴿مِّن يَقْطِينٍ﴾، وهو ما لا ساقَ له.

معنى ﴿مِّن﴾ ودلالتها في ﴿مِّن يَقْطِينٍ﴾:

بيانُ جنسِ الشَّجرة للدَّلالة على نعمة التَّدبير والتَّقدير

وردت ﴿مِّن﴾ في لسان العرب على عدَّة معانٍ، ومن هذه المعاني دلالتُها على التَّبيين[3]، وهو المعنى الوارد في قوله تعالى: ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ في بيان دقيق لجنس الشَّجرة، فـ﴿مِّن﴾ دالَّة على التَّبيين[4]، أي: إنَّ هذه الشَّجرة تنتمي إلى جنس اليقطين، وهذا التَّحديدُ الدَّقيق ليس عبثًا، بل هو إشارةٌ إلى قدرة الله تعالى على التَّدبير والتَّقدير من جهة، ودرءًا لمن يظنُّ أنَّها شجرة بالمعنى الحقيقيِّ للشَّجر المشتمل على السّاق، والمراد نباتُ اليقطين، وهو كما " قال مقاتل: يعني: القرعَ، وهو قول الجميع، قالوا: كان يستظلُّ بظلِّها من الشَّمس"[5].

وفي التَّعبير بـ﴿مِّن﴾ البيانيَّة في قوله تعالى: ﴿مِّن يَقْطِينٍ﴾ مزيَّة خاصَّة، فإنَّه يجوز أن يقولَ: وأنبتنا عليه يقطينًا، فإنَّه كافٍ، لكنَّه آثرَ الإطناب؛ لأنَّ التَّوضيحَ بعد الإجمال أجملُ، والتَّوضيح بعد الإهمال أفضلُ، وكلُّه ممّا يقع موقعًا حسنًا مِنَ النُّفوس[6].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 16/ 294.
(2) ابن عادل، اللّباب: 16/ 347.
(3) الورّاق، علل النّحو، ص: 208.
(4) القونوي وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 16/ 320.
(5) الواحديّ، الوسيط: 3/ 533.
(6) القونويّ وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 16/ 321.

الغرضُ مِن تنكيرِ ﴿يَقْطِينٍ﴾:

العلَّةُ في تنكير الشَّجرة الَّتي أنبتها المولى سبحانه على نبيِّه العليل يونس ﷺ أنَّ اليقطينَ اسمٌ جامع لكلِّ ما ينبسط على وجه الأرض من غير أن يكونَ له ساقٌ[1].

بسطُ الدَّلال بتعبيد ما يصلح الأبدان بكلِّ ما ينسدحُ على الأرض

وفي ذكرِ اليقطين بلاغةٌ معجزة؛ فإنَّها من الأشجار الَّتي تقطن في الأرض وتلازمها، فهي عندئذٍ صالحةٌ لأن يأويَ إليها الإنسان، ويقطن عندها العليلُ حتّى يصلحَ حالُهُ بما كان منه تعالى من تعظيم حالها، وإخراجها عن عادة أمثالها حتّى غطَّته كالعريش[2]، وهو ما كان مِن شأنِ يونسَ ﷺ بعد أن نُبِذَ بالعراء، وهو سقيمٌ.

معنى الواو ودلالتها في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾:

من بطنِ الحوت أنقذ الله عبده وشفاه من سقمِهِ وزاده بأن شرَّفه برسالته

الواو في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾ لإفادة العطف؛ فإنَّ جملة الإرسال معطوفةٌ على جملة النَّبذ[3]، فبعد أن أنقذَهُ المولى سبحانه من بطنِ الحوتِ، وشفاه من سقمِهِ؛ عطَفَ عليه نعمةً أخرى عظيمةً، وهي شرفُ الرِّسالة، فلم نكتفِ بإنقاذِ عبدنا يونس مِن الهلاك، بل شرَّفناه بحمل رسالتِنا، لتكمل بذلك نعمتنا عليه.

ويجوز أن تكونَ جملةُ الإرسال معطوفةً على قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾؛ لتبيِّن لنا بديع الصّياغة القرآنيَّة، فإنَّها تجمعُ بين الإيجاز والمعنى العميق، فهي كمن يقول: أعجبَني زيدٌ وكرمُهُ؛ إذ دلَّ العطفُ على ارتباط إرسالِ يونسَ بكونِهِ مِن المرسلين، وبيَّنت أنَّ هذا الإرسال كان بداية لحالة، وانتهت بحالة أخرى، وهي تحقيق الإيمان في قلوب النّاس[4].

(1) الزّمخشري، الكشّاف: 4/ 62.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 16/ 295.
(3) صافي، الجدول: 12/ 87.
(4) الشّهاب، عناية القاضي: 7/ 285.

الغرضُ مِن إسنادِ الإرسال إلى ضمير العظمة ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾:

الـدَّلالـةُ على عظمة المرسِل سبحانه

أُسنِدَ فعلُ الإرسال إلى الضَّمير (نا) العائدِ عليه سبحانه، بقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾؛ تأكيدًا على عظمة الحقِّ سبحانه، وقدرته المطلقة المستوليةِ على كلِّ شيء[1]، وتذكيرًا بعظمة الخالق وجلاله، والمعنى: أنَّنا مَن أرسلنا رسولنا، وليس قوَّة أخرى، فلا قدرةَ لسوانا على ذلك.

فائدةُ ذِكر الإرسال في إعادته إلى قومه:

ترتيبُ الإرسال هنا بعد الإنجاء دالٌّ على إعادة إرسال يونس ﷺ إلى أهل نينوى من غير قومه

في إعادة لفظ الإرسال مرَّةً أخرى فائدةٌ تدلُّ على أنَّه إرسالٌ جديد بموجب ترتيب هذا الإرسالِ على فعل الإنجاء من الحوت، فمقتضى ما في كُتُبِ اليهود عن يونسَ ﷺ أنَّ الحقَّ سبحانه أمره بالذَّهاب إلى نينوى، ومناداتهم المناداة التي يكلِّمه بها، وهم اليهود القاطنون في نينوى، وهم أسرى الآشوريّين[2].

ويجوزُ أن يكونَ الإرسالُ المذكور في ختام القصَّة إلى مئةِ ألفٍ، أو يزيدون هو عين الرِّسالة الأولى التي كانت سببًا في إباقِه، فإنَّ الحقَّ ﷻ يذكر أنَّهم آمنوا بعدما رأوا أماراتِ العذاب، فمتَّعهم بمتاع الدُّنيا ونعيمها، وهذا التَّمتيعُ هو الذي أغضب يونس، فأبق منهم، ممّا يدلُّ على عمقِ إيمانه، وحرصِه على هداية قومه[3].

نكتةُ ذِكرِ هذا العدد الضَّخم في القرآن الكريم:

القصدُ إلى بيان عظمة المهمَّة الَّتي أُنيطت بيونس ﷺ

المراد مِن ذكر هذا العددِ الضَّخم في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ بيانُ كثرتهم[4] وعظم عددهم، فهو رقمٌ كبيرٌ يعطي انطباعًا قويًّا بضخامة الجماعة التي أُرسل إليها يونس ﷺ، وبهذا التَّعبير يُبرز القرآن الكريم عظمةَ الرِّسالة التي حملها يونس،

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 295.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 179.
(3) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 487.
(4) الشّهاب، عناية القاضي: 7/ 286.

وصعوبة المهمَّة التي كُلِّف بها؛ إذ كان عليه أن يدعو قومًا كُثرًا ضالّين إلى جادَّة الحقِّ والصّواب.

غرضُ ذِكر العدد وحذف المعدود:

الاقتصارُ على ذِكر العدد بأن يشملَ تقديرُ المعدود، ليكونَ مناسبًا للعدد وما عطف عليه

يجوزُ في غرض الاقتصارِ على ذِكر العددِ مِن دون ذكرِ المعدود أن يشملَ تقديرُ لفظ المعدود؛ ليكونَ مناسبًا للعدد وما عطف عليه، فإنَّ ﴿يَزِيدُونَ﴾ لا يصحُّ عطفه على ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ﴾؛ فيكون تقديرُ المعدود لفظ (أشخاص)، فيكون المعنى: أرسلناه إلى أشخاص هم مئةُ ألفٍ، أو أشخاصٍ يزيدون على مئةِ ألفٍ[1]، أو على تقدير جماعة، أي: "وأرسلناه إلى جماعةٍ لو رأيتموهم؛ لقلتم: هم مئة ألفٍ أو أكثر"[2].

معنى ﴿أَوْ﴾ ودلالتها:

التَّأكيد على الكثرة بما يضفي على الكلام قوَّةً

حرف العطف ﴿أَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ له غير معنًى واحدٍ منه على رأي الكوفيّين وغيرهم هو حرف دالٌّ على ما تدلُّ عليه (بلْ) من الإضراب[3]، أي: إنَّه يقطع ما سبق من كلام، ويورد معنًى جديدًا، فالمعنى: أنَّ يونس ﷺ أُرسِل إلى مئةِ ألف، بل يزيدون، فيكون الحرفُ مؤكِّدًا على كثرة عدد أهل نينوى، ويضفي على الكلام قوَّةً وتأكيدًا.

ويجوز أن يكون الحرف مؤذنًا بالتَّخيير، كما هو أصله في لسان العرب[4]، وهذا على رأي البصريّين المانعين القول بالإضراب، فالمقصودُ أنَّه إذا رآهم الرّائي مِنَ القوم؛ تخيَّر في تقدير عددهم بمئة ألفٍ، أو زادَ عليه أكثر[5]، دون تحديدٍ دقيق للعدد.

(1) القونوي وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 16/ 323.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 15/ 132.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 179.
(4) الزّجاجي، حروف المعاني، ص: 13.
(5) الزّمخشري، الكشّاف: 4/ 62، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 179 - 180.

ويجوز أن يكونَ معنى ﴿أَوْ﴾ لإفادة الشَّكِّ، إلّا أنَّ هذا الشَّكَّ لا يتوجَّه نحو المخبر عن أمرهم هذا، فإنَّه منزَّه عن أن يعتريَهُ شكٌّ، وهو الحقُّ سبحانه إنَّما هو شكُّ النّاظرين إليهم، فإنَّهم من الكثرة حتّى يشكَّ النّاظر، فيقعَ شكُّه بين كونهم مئةَ ألفٍ، أو أكثر فوقها لا تحتها[1].

دلالةُ التَّعبير بـ﴿يَزِيدُونَ﴾ مادَّة وصيغة:

الـقـصـدُ إلى ترجية النَّبيِّ ﷺ بكثرة الأتباع

عبَّر عن كثرة الأتباع والنّاصرين ترجيةً لنبيِّه يونس ﷺ بقوله تعالى: ﴿يَزِيدُونَ﴾، ففي الزّيادة قرَّةٌ للعين، وسرور للقلب، وإفهامٌ بوقوع الزّيادة حقًّا، وهؤلاءِ المرسل إليهم أهلُ نينوى من غير قومهِ[2]، والتَّعبير بصيغة المضارع مؤذنٌ بتوالي الزّيادة مِنهم واستمرارها.

والتَّعبيرُ بفعل الزّيادة بصيغته المضارعيَّة يدلُّ على عددٍ هائلٍ ومتغيِّرٍ باستمرار، فالنَّبيُّ يونس قد أُرسل إلى قوم يتكاثرون، وينمون في كلِّ لحظةٍ، ولا يمكن حصرُ عددهم في لحظة، فالمواليد تتوالدُ، والأعداد تتزايد، فيصعبُ على أيِّ لسان أن يلحقَ بحصر هذا العدد المتجدِّد[3]؛ ليوضِّح عظمَ تحدّي الرِّسالة الَّتي حملها يونسُ ﷺ، وكيف كان عليه أن يواجهَ جماهير غفيرة تتجدَّد أعدادها باستمرار.

ويجوزُ أن يكونَ فعلُ الزّيادة في قوله تعالى: ﴿يَزِيدُونَ﴾ حاصلًا مع استمرار التَّبليغ والدَّعوة إلى الله تعالى[4]؛ ليصوِّر لنا حركةً مستمرَّة ودائمة في زيادة أعداد المؤمنين، وذلك بفضل استمرار دعوة نبيِّ الله يونس ﷺ، وكأنَّ الآية ترسم لوحة حيَّة تتجدَّد فيها ألوان الإيمان يومًا بعد يوم، فيزدادُ نور الحقِّ سطوعًا، وتتَّسع دائرة المؤمنين؛ إذ جعل النُّموَّ والتَّوسُّع في الدّين مرتبطًا باستمرار الدَّعوة.

(1) القونوي وابن التّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 16/ 322.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 296.
(3) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 12/ 1032.
(4) مجموعة مؤلفين، التّفسير الوسيط: 8/ 456.

معنى الفاءِ ودلالتها في قوله: ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾:

من معاني الفاءِ عند العرب أن تكونَ لإفادة العلَّة والسَّبب في عطف الجمل والأوصاف[1]، وفي قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾ الفاءُ هنا عاطفة لإفادة هذا المعنى؛ فإنَّه لَمّا "تسبَّب عن إتيانهِ إليهم انشراح صدرهِ بعد ما كان حصل لَهُ مِن الضّيق الَّذي أوجبَ له ما تقدَّم"[2]، فإيمانُهم متسبِّبٌ عن إرسال يونس إليهم مرَّةً أخرى بعد ما جرى له في البحرِ، وما بعدَهُ من نجاته وشفائه.

إيمانُ قومِ يونس عليه السلام سببٌ لما كان مِن إرسالِهِ وانشراح صدره

ويجوزُ أن تكونَ الفاءُ الدّاخلة على فعل الإيمانِ في قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾؛ للتَّعقيب العرفيِّ، فبعد أن أرسلَ اللّه نبيَّهُ يونس عليه السلام إليهم، ودعاهم إلى الإيمانِ؛ امتنعوا عن الاستجابة، فوعدَهم بالعذابِ، فخشعوا، وتابوا[3]، فإنَّ إيمانَهم جاء نتيجةً مباشرة لهذا التَّهديد والعذاب الوشيك.

ويجوز أن تكونَ الفاء دالَّةً على سرعة الاستجابةِ لدعوة نبيِّ اللّه يونس عليه السلام إيّاهم لَمّا دعاهم أوَّلَ الأمر ممّا يؤكِّد استعدادهم للإيمان، أمّا ما كان من تلبُّثهم قليلًا قبل القَبول بالدَّعوة؛ فهو حقٌّ لهم، فإنَّ الإنسان إذا عُرض عليه خطبٌ جلل؛ بحثَ، وأطال النَّظر؛ كي يميِّز الحقَّ مِنَ الباطل، وفيه إلماحةٌ مهمَّة ليونس أنَّه لو صبر قليلًا عليهم؛ لآمنوا، ولما أصابه ما أصابَهُ من العنت واللأواء[4].

دلالةُ إسنادِ الفعل إلى واو الجماعة ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾:

الدَّلالة على تحقُّقِ مقصد الإجابة من غير تخلُّف

دلَّ الإسنادُ إلى واو الجماعة أنَّهم شاهدوا آياتِ العذاب، فاستجابوا جميعَهم[5] لدعوته استجابة تامَّة من غير أن يندَّ أحد

(1) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 64.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 16/ 296.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 180.
(4) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 12/ 1032.
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 41.

منهم متخلِّفًا، واتَّبعوا نوره هدًى وسبيلًا، فلقد كان إيمانهم ثمرةَ يقينٍ راسخٍ، وشاهدًا على قدرة الله وعظمته، فاستحقّوا بذلك رضاهُ ورحمتهُ.

الغرضُ مِن حذف متعلّق الإيمان ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾:

شموليَّةُ الإيمانِ للتَّأكيد على التزام المؤمن بكافَّة جوانب العقيدة

حذْفُ متعلِّق الإيمان في قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾ يعكس شموليَّة الإيمان بكلِّ ما يجب أن يُؤمنَ به دون تحديد معيَّن، لتشمل جوانبَ العقيدةِ كلَّها بتركيز الفعل على الإيمان بشكل عامٍّ، وفيه تأكيدٌ على أنَّ الإيمان الصّادق يشمل جميعَ أركان الدّين، ويعبِّر عن التزام كامل وشامل.

معنى الفاء ودلالتها في قوله: ﴿فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ﴾:

تجرُّدُ النُّفوس عن الحظوظ يورث النَّعيم الدُّنيوي

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ﴾ عاطفة دالة على السَّبب؛ لأنَّهم لَمّا جرَّدوا أنفسهم من الحظوظ النَّفسانيَّة، وتمثَّلوا بالصِّفات الملكيَّة بإيمانهم؛ كان هذا الإيمان سببًا لرفع العذاب الواجب بمدعاة كفرِهم، وكان سببًا لأن نمتِّعهم في حياتهم الدُّنيا إلى أجلهم[1].

الغرضُ إسناد الفعل للضَّمير الدّالِّ على التَّعظيم ﴿فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ﴾:

نِعَمُ اللهِ لا تزول بالإنفاق

لَمّا أراد الامتنانَ عليهم؛ قال سبحانه: ﴿فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ﴾ مسندًا فعل الإمتاع إلى الضَّمير (نا) الدّالِّ على عظمته تعالى وقدرته، أي: متَّعناهم ونحن ما عليه من باهر العظمة، وما نقصت تلك المنَّة من عظمتنا شيئًا[2]، وفي ذلك تأكيدٌ صريحٌ على عظمة الله، وقدرته المطلقة، فقد متَّعناهم بنعمنا الكثيرة، وما نقص من ملكنا شيئًا.

بلاغةُ التَّعبير بالكناية في: ﴿فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٍ﴾:

التَّمتيعُ كنايةٌ عن ردِّ العذاب وصرف العقوبة

أطعمَ الله تعالى قوم يونس من النِّعَمِ الدُّنيويَّة، وأبقاها لهم

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 296.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 296.

كنايةً عن صرف العذاب عنهم، وتأخير العقوبة[1]، فكأنَّ الله تعالى قد أوقف سيف العذاب عن رقابهم، وأمدَّ لهم في الحياة الدُّنيا؛ ليتوبوا، ويعودوا إلى الحقِّ في تعبير يصوِّر نِعَمَ اللهِ وآلاءَهُ، وكيف أنَّها تأتي متتابعةً ومتراكمة على المؤمنين.

نكتةُ تعديةِ الإمتاع بـ﴿إِلَىٰ﴾:

القصدُ إلى مدِّ مسالك التَّوبة بتعدية فعل التَّمتيع

استُعمِلَ فعلُ التَّمتيع الذي وهبه الحقُّ سبحانه لقومه متعدّيًا بحرف انتهاء الغاية ﴿إِلَىٰ﴾[2]؛ لأنَّ معنى قوله تعالى: ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾، فمتَّعناهم بالحياةِ إلى حين منتهى أجلهم متيحًا لهم فرصة التَّوبة والإيمان، دون أن يعجِّل بعقابهم[3]، ففي هذا التَّأخير رحمة واسعةٌ مِنَ الله، ودعوة لهم للعودة إليه، والتَّوبة مِن ذنوبهم، وكأنَّ الله يقول لهم: خذوا من متع الدُّنيا ما شئتم، ولكن اعلموا أنَّ الأجل آتٍ - لا محالةَ - فاستعدّوا له بالتَّوبة والإيمان.

غرضُ تنكير ﴿حِينٍ﴾:

الدَّلالةُ على قصد التَّمتيع إلى انقضاء الآجال المقدَّرة في الأزل

أوردَ لفظ الحين منكَّرًا في قوله تعالى: ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾؛ لأنَّه أراد الإشارة إلى أنَّ تمتيعَهُ تعالى قوم يونس ﷺ كان إلى أن يأتي أجل كلِّ فرد منهم[4]، أو يمتِّعهم إلى انقضاء آجالهم المقدَّرة والمضروبة في الأزل[5]، وفي كلا الأمرين فالأجلُ يدلُّ على مدَّة غير محدَّدة، ومجهولة بالنِّسبة إليهم، وأنَّ الله وحده يعلمُ متى يأتي هذا الأجل.

(1) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 261.
(2) الزمخشريّ، المفصل، ص: 380.
(3) ابن عجيبة، البحر المديد: 4/ 620.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 358.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 16/ 296.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والأربعون،
سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 49 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-51-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 49 : المجلد التاسع والأربعون، سورة الصّافّات من الآية 145 إلى سورة الزُّمر الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-51-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1524626 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»